

سقوط الإمبراطورية العثمانية  
وتوغل الاستعمار بالمشرق العربي

الاجتماعيات

الثانية باكوريا آداب  
وعلوم إنسانية

## سقوط الإمبراطورية العثمانية وتوغل الاستعمار بالمشرق العربي

### تمهيد إشكالي

شهدت الإمبراطورية العثمانية منذ القرن 18م تراجعاً حاداً في قدراتها، مما أدى إلى ضعف هيكلها السياسي والاقتصادي والعسكري. وعلى الرغم من محاولات الإصلاح التي قامت بها في القرن 19م، إلا أنها لم تتمكن من مواجهة التغلغل الاستعماري الأوروبي والحركات الانفصالية المحلية.

- فما هي أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية؟
- وما هي نتائج ذلك على المشرق العربي؟

### أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية

#### الأسباب الداخلية المؤدية إلى سقوط الإمبراطورية العثمانية

كان لتدهور الأوضاع الداخلية أثر كبير في سقوط الدولة العثمانية، ويتجلى ذلك في:

1. الأوضاع الاقتصادية المتردية: ضعف موارد الدولة بسبب الضرائب المرهقة والإدارة السيئة.
2. الفساد الإداري وانعدام الأمن: تفكك المؤسسات الإدارية وانتشار الفوضى في الأقاليم.
3. استغلال الأتراك للعرب: أدى التمييز والاستغلال إلى تصاعد الاحتقان بين القوميات داخل الإمبراطورية، حيث نظم القوميون العرب مؤتمراً في عام 1913م للمطالبة بالاستقلال.
4. ضعف القدرة العسكرية: تجلى ذلك في عجز الإمبراطورية عن الدفاع عن ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي، حيث منحتها الاستقلال سنة 1912م قبل أن تقع تحت السيطرة الإيطالية.

#### الأسباب الخارجية المؤدية إلى سقوط الإمبراطورية العثمانية

1. الأليات العسكرية:
  - تحالف القوى الأوروبية لتقويض الدولة العثمانية عسكرياً، وإجبارها على توقيع معاهدات أدت إلى اقتطاعات ترابية.
2. الأليات الاقتصادية:
  - إنشاء "صندوق الدين العثماني" لإغراق الدولة بالديون.
  - فرض معاهدات تجارية غير متكافئة أغرقت الأسواق العثمانية بالمنتجات الأوروبية.
3. الأليات السياسية:
  - استمالة القوى الأوروبية للحركات المعارضة للنظام العثماني ودعم الحميات القنصلية.
  - توقيع اتفاقيات سرية بين الدول الأوروبية لتقسيم ممتلكات الإمبراطورية.
4. الأليات الدينية والثقافية:
  - إرسال بعثات تبشيرية تحت ذريعة حماية المسيحيين، وإنشاء مدارس ومستشفيات وجمعيات خيرية.

كل هذه العوامل مجتمعة، مع تغير موازين القوى لصالح الغرب، أضعفت الدولة العثمانية حتى وصفت بـ"الرجل المريض".

## دور الحرب العالمية الأولى في سقوط الدولة العثمانية

1. سياسة التتريك:
  - نهج "حزب تركيا الفتاة" سياسة التتريك التي أثارت الشعوب غير التركية ودعمت رغبتها في الانفصال عن الإمبراطورية.
2. الوعود البريطانية للعرب بالاستقلال:
  - قدمت بريطانيا، عبر مندوبها السامي في مصر "السير هنري مكماهون"، وعودًا للعرب بقيادة شريف مكة حسين بن علي بتأسيس دولة عربية مقابل دعم الثورة ضد العثمانيين.
  - اندلعت الثورة العربية سنة 1916م وانتهت بتصفية الإدارة التركية من البلاد العربية في المشرق.
3. الاتفاقيات الاستعمارية:
  - وقعت بريطانيا وفرنسا اتفاقية "سايكس بيكو" لتقسيم المشرق العربي.
  - أصدرت بريطانيا "وعد بلفور" لدعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.
  - فرضت معاهدة "سيفر" سنة 1920م التي أعلنت رسميًا نهاية الدولة العثمانية.

## التطورات في المشرق العربي عقب سقوط الإمبراطورية العثمانية

### مفهوم الانتداب وخريطته السياسية في المشرق العربي

- مفهوم الانتداب: نظام وضعته عصبة الأمم لإدارة المناطق التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية، بهدف إعدادها للحكم الذاتي.
- خريطة الانتداب: قررت الدول الأوروبية في مؤتمر "سان ريمو" سنة 1920م تقسيم المشرق العربي:
  - بريطانيا: حصلت على العراق، الأردن، وفلسطين.
  - فرنسا: سيطرت على سوريا ولبنان.
- الجمهورية التركية الحديثة: أسس مصطفى كمال أتاتورك جمهورية تركيا الحديثة سنة 1924م، بعد إلغاء الخلافة العثمانية.

### توطيد النفوذ الاستعماري في المشرق العربي

1. السيطرة السياسية:
  - أنشأت بريطانيا وفرنسا كيانات سياسية تابعة لها، مع الاحتفاظ بالسلطة الفعلية في يد المندوبين الساميين.
2. القمع العسكري:
  - قمعت الدولتان حركات المقاومة الوطنية بالقوة.
3. الاستغلال الاقتصادي:
  - تم استنزاف الموارد الطبيعية وربط اقتصاد المنطقة بالنظام الرأسمالي الأوروبي.
  - تدهور أوضاع الفلاحين بسبب سياسات زراعية تخدم المعمارين، مما أدى إلى هجرة الفلاحين.
  - أثرت السياسات الصناعية سلبيًا على الحرف التقليدية.
4. الأوضاع الاجتماعية:
  - عانى العمال من أوضاع سيئة وتدهورت أحوالهم المعيشية، فيما ظلت الميزانيات التجارية للدول المنتدبة في حالة عجز دائم.

## خاتمة

ساهم انهيار الدولة العثمانية في إعادة تشكيل المشرق العربي وفق المصالح الاستعمارية للدول الأوروبية. ومع تصاعد الاستغلال الاقتصادي وتأزم الأوضاع الاجتماعية، ظهر وعي سياسي دفع العرب إلى تنظيم حركات وطنية لمناهضة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال.

## شرح العبارات

- سايكس بيكو: اتفاق سري بين بريطانيا وفرنسا لتقسيم مناطق النفوذ في المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى.
- الانتداب: نظام استعماري اعتمد على ازدواجية الإدارة بين سلطة أجنبية فعلية وإدارة وطنية صورية.
- الحكم المباشر: شكل من أشكال الاستعمار تقوم فيه الإدارة الأجنبية بإقصاء الإدارة الوطنية وتولي كامل السلطة.